المبحث الأول

مفهوم الموسيقى وأهدافها وآثرها

- ✓ مفهوم الموسيقى

- الموسيقى هي نوع من أنواع الفنون التي تهتمّ بتأليف وإيقاع وتوزيع الألحان، وطريقة الغناء والطرب، كما تُعدّ الموسيقى علماً يدرس أصول ومبادئ النغم من حيث التوافق أو الاختلاف ومن التعريفات الأُخرى للموسيقى هي لفظ ينتمي لأصلٍ يونانيّ، وأُطلق على الفنون الخاصة بالعزف على الآلات الموسيقيّة والطربيّة، واشتُقّت كلمة موسيقى اللاتينيّة من الكلمة موس، وهي آلهة اليونان للفن.

✓ أهداف الموسيقى

أ- **<u>الوظيفة التربوية</u>:**

- ❖ الاهتمام بتكامل نمو الطفل جسديا و نفسيا ووجدانيا.
- ❖ خدمه باقي المواد الدراسية حتى يتقبلها الطفل بسعادة.
- ❖ خلق روح التعاون والمشاركة والاحساس بأهمية دور الفرد في الجماعة واهميه الجماعة للفرد.
- ❖ منح الفرصة للطفل للتعبير عن انفسهم بحرية وتصريف طاقتهم الحيوية مما يعزز ثقه الطفل بنفسه.
- ❖ النمو اللغوي وزيادة قدرة الأطفال على الاستدلال فالتدريبات الموسيقية المبكرة تُسهم في تنمية وتطوير وتدعيم المناطق المسئولة عن نمو اللغة وعمليات الاستدلال داخل مخ الطفل، فالفص الأيسر من المخ ينمو ويتطور بصورة أسرع وأفضل في أثناء تعلم الموسيقى، كما تُسهم في تثبيت المعلومات في الذاكرة لفترات طويلة.
- ❖ إتقان عمليات الحفظ حيث تساعد الموسيقى في تدعيم مهارات الطفل وزيادة قدرات في الاحتفاظ بالمعلومات، حيث أظهرت الأدبيات أن قدرة الطلاب الذين يتعلمون الموسيقى كانت أفضل في عمليات الاحتفاظ بالمعلومات من الطلاب الذين لم يتعلموا الموسيقى.
- ❖ تحسين قدرات الطلاب على التعلم، فتعلم الموسيقى يعزز قدرات الطلاب على القيام بالأعمال الفنية أو اليدوية أو الحرفية بطريقة جيدة، ويمكن أن تمتد هذه الرغبة في الاتقان إلى المواد الدراسية.
- ❖ زيادة قدرات الطلاب على التنسيق والتعاون فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى يكونوا أكثر قدرة من غيرهم في إحداث تنسيق بين حركات اليدين والعينين تماماً مثل ما تُسهم ممارسة الرياضة في تنمية وتطوير المهارات الحركية القدرة على ضبط المهارات السمعية فالطلاب الذين يتعلمون الموسيقى كانوا أكثر من أقرانهم الذين لم يتعلموا الموسيقى في استحضار المعلومات الأساسية من الأصوات مثل

استحضار معنى العاطفة في بكاء الطفل كما تُسهم الموسيقى في زيادة وتدعيم عمليات الانتباه السمعي بصورة أفضل وانتقاء الأنماط الصوتية من الضوضاء المحيطة به، وبالتالي تحسين عسر القراءة، فقلة الإدراك السمعي يترتب علية كما أشارت العديد من الأدبيات عسر القراءة .

- ❖ المساهمة في تعليم الأطفال الانضباط فالأطفال الذين يتعلمون الموسيقى يمكنهم تلقى دروساً في الانضباط بصورة غير مباشرة لأنهم يجلسون لفترات محدودة ومخصصة لتعلم الموسيقى بهدف إتقان عمليات العزف على الآلات الموسيقية.
- ❖ تنمية التفكير الإبداعي فالأطفال الذين يتعلمون الموسيقى يمكنهم بسهولة ويسر تعلم مهارات التفكير الإبداعي لأن هذا النوع من التعليم يساعد الأطفال على القيام بحل المشكلات التي تواجههم عن طريق القيام بعمليات التفكير خارج الصندوق وتعليم الطفل أن كل مشكلة يمكن أن تواجهه، يمكن ان يكون لها أكثر من طريقة في الحل.

زيادة ثقة الأطفال في أنفسهم لأن عملية تعلم الموسيقى يشجع الأطفال، والمعلمين، وأولياء الأمور على بناء الثقة والاعتزاز بالنفس، كما يمكن أن يساعدهم في تطوير مهارات التواصل مع الآخرين.

كما تسهم الموسيقى في تحسين مفهوم الذات، وزيادة دافعية الطالب نحو التعلم، وتحسين فاعلية الذات، وتقليل الضغوط التي يتعرض لها، وبالتالي الحد من اضطرابات القلق التي تنتاب الطلاب عندما يتعرضون للعديد من الضغوط الأكاديمية، كما تعمل الموسيقى على زيادة قدرة الطلاب على الإنجاز، وتحقيق مستويات عالية من الطمأنينة النفسية والروحية، مما يُحسن من جودة الحياة المرتبطة بالجوانب السيكولوجية لدى الأطفال.

✓ أثر الموسيقى في تنمية النواحي الجسدية – الانفعالية – الذهنية – الاجتماعية

أ- النواحي الجسمانية:

✓ **أثر الموسيقى في تنمية النواحى الجسمية:**

تعد الموسيقى من موضوعات النشاط التي يمكن ان تسهم في تنميه الطفل من الناحية الجسمية سواء بالنسبة للطفل العادي او الطفل المعوق بصفه عامه تنمى الموسيقى حاسة السمع من خلال تدريب الأذن على التمييز

والحكم على المثيرات الصوتية المختلفة من حيث الحدة والغلظة او القوه والضعف او الطول والقصر او التشابه والاختلاف كذلك تسهم الموسيقى فى تنميه التآزر الحركي والعضلي مما يحدث نوعا من التوافق فى النشاط الجسمي وإكساب المتعلم مجموعه المهارات الحركية لها جانبها العقلي والاجتماعي لا شك ، إلا ان الطابع الغالب عليها هو النواحي الجسمية العضلية كما يحدث فى حاله العزف بالآلات الموسيقية المختلفة واستعمال الصوت الغنائى استعمالا ناجحا وتتجلى هذه الأنشطة المختصة بالنواحي الجسمية **في:**

1- **الغناء:** سواء كان نشيدا او اغنيه او غناءا فنيا صولفائيا والغناء بأنواعه المختلفة يساعد فى تنميه الجهاز التنفسى.

2- **الايقاع الحركي:** ويساعد على التوافق بين مختلف الاعضاء والعضلات المصدرة للاستجابات المتآنيه.

3- **العزف على الآلات الموسيقية** : سواء كان عزفا فرديا او جماعيا ايقاعيا او اليا ، يسهم العزف على الآلات الموسيقية فى تحقيق التآزر الحركي .

✓ **أثر الموسيقى فى تنميه النواحى الانفعالية:-**

بسبب الطبيعة غير اللفظية للموسيقى فأنها تعد صوره للفن المرن والغامض من الناحية الانفعالية وغموض الموسيقى احد اسرارها قوتها لا نها تجعلنا نستطيع ان نشتق منها ما يتفق مع حاجتنا العقلية والانفعالية ولهذا تكون لها طبيعة إسقاطيه حيث يمكن للطفل الأقل قدره وأقل توافقا أن يسقط فيها صراعاته الانفعالية عندما يستمع إليها كما يمكنه أن يكتشف فيها وسيله للتعبير الابتكاري عند الذات وقد ادت الخصائص المختلفة للموسيقى الى استخدامها فى اغراض متعدد يمكن ايجازها **فيما يلى:**

1- تكوين ميول فنيه عند المتعلمين اذ تلعب هذه الميول عاده دورا هاما فى سلوك الطفل واذا لم يتوفر نوع من التربية الموسيقية الجادة للتلاميذ فان شخصيتهم سوف تفقد هذا الجانب الهام.

2- التحكم في الانفعالات المختلفة وخصوصا غير السارة منها عن طريق الاستماع واستثاره انفعالات مقبولة كالسرور والاحساس بالبهجة والمشاركة الوجدانية .

3- تخفيف حده التوتر والقلق كما يحدث عندما تستخدم الموسيقى كأرضيه لنشاط نفعى كما حدث فى التجارب التي اجريت في الخارج وثبت جدواها فى زياده دافعيه التلاميذ وإقبالهم على العمل المدرسي .

4- تسهم الموسيقى اسهاما جادا فى العلاج النفسي (العلاج السلوكي) فى الوقت الحاضر يستخدم فى علاج الاكتئاب والانطواء الحاد والمخاوف المرضية.

5- تكوين اتجاهات ايجابيه نحو فن الموسيقى والاعمال الفنية والمؤلفين الموسيقيين .

✓ أثر الموسيقى فى تنميه النواحي العقلية :

قد أثبتت العديد من البحوث فى مجال سيكولوجية الموسيقى أن الاستجابة الموسيقية لها شق معرفى كغيره من الاستجابات فى المواد الدراسية الأخرى .

- **ويمكن ان نوجز دور الموسيقى فى تنميه الجوانب المعرفية للطفل فيما يلى:**

1. تنميه الأدراك الحسى عن طريق الحكم على عمل موسيقى بالجودة او الضعف او التشابه والاختلاف او من حيث البناء الموسيقى او تحليل عمل موسيقى معين الى مكوناته الفنية والقدرة الموسيقية التى تسهم في هذا هي التذوق الموسيقى في مراحله المتقدمة .
2. تنميه القدرة على الملاحظة فى الحكم على صحه العمل أو حدوث اخطاء معينه فيه وادراك العلاقات وتنميه الذاكرة اللحنية والذاكرة الإيقاعية .
3. تنميه القدرة على القراءة والكتابة الموسيقية فالموسيقى لغة لها طريقتها الخاصة في القراءة والكتابة وتتمثل هذه التنمية فى تدريب المتعلمين على قراءه التدوين الموسيقى قراءه لحظيه اما الكتابة الموسيقية فتطلب درجه كبيره من المهارات والدقة السمعية والتنظيم وادراك العلاقات والتخيل خصوصا اذا كانت الكتابة من الذاكرة او فى دروس الاملاء الموسيقى سواء كان ذلك للحن ما أو لإيقاع معين .
4. تنميه القدرة على التنظيم المنطقي ويتم ذلك عن طريق الاستماع الى الموسيقى الجيدة والتي يتضح فيها البناء الموسيقى المنظم مثل الاستماع الى موسيقى باخ .
5. تنميه الذاكرة السمعية سواء من الذاكرة او تكرار جمل لحنيه او ايقاعيه مرات عديده تزداد فى طولها بازدياد قدره التعلم على التكرار الصحيح بعد عدد محدد من المرات .
6. تنميه الاحساس والادراك الزمنى لدى المتعلمين .
7. تنميه الاحساس اللمسي والبصرى والتصور الحركي وذلك من خلال العزف الألى والقراءة الموسيقية والايقاع الحركي .

8. تنميه القدرة على الابتكار .
9. زياده المعلومات كما تتمثل في إعطاء مجموعة من الحقائق عن الموسيقى كعلم له أصول ومبادئ كغيره من العلوم مما يزيد من حصيلة معارفه .
10. تحسين تعلم المواد الدراسية الاخرى .

✓ أثر الموسيقى فى تنمية النواحي الاجتماعية :

1- تؤدى الموسيقى الى تكوين جماعات اجتماعيه فى المدرسة تجمعها اهداف مشتركه (وهى النشاط الموسيقى) وميول مشتركه (الاستماع او الاداء)

2- يؤدى تدريس الموسيقى الى تزويد المتعلم بمهارات مفيدة ونافعه تؤدى الى احترف الموسيقى فيما بعد واهمالها يؤدى الى فقدان احد المجالات المهنية التي لا يمكن ان يستغنى عنها المجتمع او يبعد المواهب المتميزة عن هذا المجال .

3- الأنشطة الموسيقية الجماعية تنمى في الفرد الاحساس بالمبادأة والاحساس بالمسئولية واكساب المتعلم بعض انماط السلوك المتربطة بالعلاقات الإنسانية المتبادلة بين اعضاء الفريق كالتعاون وضبط النفس والطاعة .

4- الأنشطة الموسيقية المختلفة التي تتضمن غناء او عزفا جماعيا او تعبيرا بالحركة تمكن كل طفل بالإسهام حسب قدراته وبالتالي تشعره بالثقة بالنفس .

5- تقوم الموسيقى بوظيفه مهمه فى نقل التراث الثقافي والجمالي للمجتمع الى الاجيال الناشئة .

6- تلعب الموسيقى دورا هاما فى الاغراض القومية والوطنية كاستثارة حماس التلاميذ عن طريق المشاركة في الأنشطة الموسيقية المختلفة في المناسبات الوطنية المختلفة .

7- تسهم الموسيقى فى تثبيت القيم الدينية والخلقية وتدعيمها وذلك عن طريق الغناء فى المناسبات الدينية

8- تسهم الموسيقى فى تنميه التفاهم بين شعوب العالم المختلفة وذلك عن طريق تقدير القيم الجمالي وتبادلها بين مختلف الشعوب

9- تقوم الموسيقى بدور ترفيهي هام وتقدم للتلميذ وسيله نافعه وممتعه فى قضاء وقت الفراغ مما يجنبهم الانحراف.

10- تقوم الأغنية بدور فعال فى الربط بين مختلف الشعوب العربية وعن طريقها يحدث التآلف والوحده بين هذه الشعوب ففي معسكرات الاطفال التي تشترك فيها الدول العربية تلعب الموسيقى دورا هاما وخاصه الاغنيه.

11- تنمى الاحتفالات الموسيقية روح الفريق المنافس بين الجماعات وذلك في المسابقات المختلفة فى المستويات التعليمية المختلفة.